يتناول دراسة سلوك المتعلم في الأوضاع التعليمية المختلفة، حيث يبحث في طبيعة التعلم ونتائجه وقياسه، وفي خصائص المتعلمين.

٢- صياغة هذه المعرفة في أشكال تمكن المعلمين والتربويين من استخدامها وتطبيقها في المواقف التعلمية التعليمية.

السلوك والعوامل المؤثرة فيه:-

السلوك: هو أي نشاط (جسمي، عقلي، انفعالي، اجتماعي،.....) ما كان خفيا أو ظاهرا يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به.

والسلوك عبارة عن استجابة أو استجابات لمثيرات معينة، ويجب التفريق بين السلوك على انه استجابة كلية وبين النشاط الفسيولوجي كاستجابة جزئية. والسلوك خاصية من الخصائص الأولية للكائن الحي، فالسلوك كنشاط مركب وهادف يتضمن ثلاث جوانب:-

١- الجانب المعرفي (الإدراكي): ويشمل الإدراك والتمييز والتصور والتخيل والتفكير والتذكر والتعبير الرمزي اللغوي....وغيرها.

٢- الجانب الحركي (إجرائي): ويشمل استجابات حركية لتعليمات أو تنبيهات لفظية معينة مثل الكتابة، التوقف، المشي، الرياضة،.....

٣- الجانب الانفعالي (وجداني): ويشمل الحالة الانفعالية التي تصاحب السلوك، من شعور بالارتياح أو عدم الرضا لموضوع السلوك.

العوامل المؤثرة في السلوك (محددات النشاط النفسي):

النشاط النفسي للإنسان أو السلوك نتاج التفاعل بين النمط الداخلي (المحددات البيولوجية) أو الوراثة وبين النمط الخارجي (المحددات البيئية الثقافية).

أولا: البعد الداخلي (المحددات البيولوجية) أو الوراثة:

تتحدد الوراثة البيولوجية لأي شخص بالموروثات (الجينات) ويؤلف مجموعة هذه الموروثات ما يعرف بالنمط الداخلي، ومن مجموع الموروثات التي تعمل في دورة حياتية محددة ذاتيا يتحدد الأساس الهام للفردية التكوينية للشخص، وتعمل الموروثات

في إطار تنظيم يعتمد على مؤثرات موجودة في البيئة الداخلية للخلايا ومستقلة عن المؤثرات الخارجية.

ويتفق الكثير من العلماء على وجود عوامل أو شروط مستقلة عن أي تأثير للبيئة الخارجية أو لظروف حياة الكائن الحي، وهذه العوامل مسؤولة عن تشكل أنواع معينة من السلوك والخصائص لا يبدو فيها أثر واضح لعمليات التعلم، فما ينتقل من الوالدين إلى الأبناء ليس الخصائص أو السمات الجسمية والعقلية المزاجية ذاتها، بل ما ينتقل هو الموروث (الجين) الذي يحدد الشكل الذي ستأخذه السمة في الذرية.

وقد اهتم العلماء بدراسة أثر الوراثة في تحديد الخصائص العقلية والشخصية لدى الإفراد، وكانت تعتمد مثل هذه الدراسات على المقارنة بين التوائم المتماثلة وغير المتماثلة والأشقاء والأبناء والآباء وغير ذلك.

ويطلق على المجموع الكلي للخصائص الملاحظة للفرد النمط الخارجي أو الظاهري والنمط الخارجي يتغير مع الزمن كنتيجة للخبرة، في حين ان النمط الداخلي لا يتغير، ويمثل مظهر الكائن الحي وسلوكه جانبين من جوانب نمطه الخارجي، هذا النمط الخارجي ليس موروثا فهو يمكن ان ينمو كلما تواترت الحياة.

والنمط الداخلي يتفاعل مع البيئة ويكون الناتج هو عملية النمو، أي النمط الخارجي محتوم بالنمط الداخلي وبتفاعله مع البيئة، في التفاعل بين الوراثة والبيئة، تفرض الوراثة (النمط الداخلي) حدود النمو الممكن، فالوراثة عامل هام يؤثر في النمو من حيث صفاته ومظاهره ونوعه ومداه، زيادته ونقصانه، نضجه وقصوره..... وهكذا، وتحدد البيئة مدى النمو الحقيقي (النمط الخارجي أو الظاهري) داخل تلك الحدود. من الخطأ إذن تعميم آثار البيئة أو آثار الوراثة لأنه ليس لأي منهما وجود مستقل.

العلاقة إذن بين الوراثة والبيئة (المحددات الوراثية والمحددات البيئية) علاقة تفاعل علاقة وظيفية متبادلة بين الاستعدادات الطبيعية والإمكانات الكامنة في الفرد المهيأة للاستجابة للمؤثرات الخارجية والداخلية من ناحية وما يباشره الوسط البيئي من مؤثرات متعددة في هذه الاستعدادات الكامنة حتى تستثيرها من مكامنها... وبقدر ما ينفتح الفرد على هذه المؤثرات البيئية والثقافية ويستجيب لها وفقا لاستعداداته الطبيعية تكون مستويات تكوين شخصية وخصائصها ودرجة تكاملها... ونستطيع ان نقنن العلاقة الوظيفية بين الوراثة والبيئة بمعادلة:

النشاط النفسي = دالة (الوراثة X البيئة)

فشخصية الفرد ليست نتاج نفسه فحسب ولا نتاج البيئة فحسب ولكن نتاج تفاعلهما الوظيفي المستمر.

ثانيا: البعد الخارجي (المحددات البيئية):

البيئة هي كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الفرد منذ إن تم الإخصاب إلى الممات وتشمل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية.

وهناك عدة أنواع للمؤثرات البيئية على السلوك وهي:

١- البيئة الجغرافية.
٢- البيئة التاريخية.
٣- البيئة الاجتماعية.
٤- البيئة النفسية.

طرق البحث في علم النفس وعلم النفس التربوي:

سنوجز الكلام في هذا الموضوع وذلك لأنه سيتكرر في العام القادم في مادة علم نفس النمو في المرحلة الثانية إن شاء الله.

يمكن تقسيم طرق البحث في علم النفس إلى فئتين: (طرق عامة وطرق خاصة).

أولاً: الطرق العامة:

وتعني الخطوات المنظمة التي يتخذها الباحث لمعالجة مشكلة وتتبعها حتى النتيجة النهائية، ويمكن تصنيفها وفق الآتي:

١- الطريقة الذاتية: تقوم على الاستبطان في تناول الظاهرة بالنظر والتأمل الذاتيين، ويقصد بالاستبطان دراسة الإنسان لمشاعره بنفسه عن طريق تأمل ذاته ومشاهدة ما يدور داخلها من عمليات شعورية.
٢- الطريقة التجريبية: تمثل الإجراءات التي يسعى الباحث إلى الأخذ بها تحقيقاً لمبدأ الموضوعية والتقليل من الأخطاء الذاتية، وتعد هذه الطريقة من أكثر الوسائل كفاية للوصول إلى معرفة موثوق بها، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب: إنها تسمح بتكرار الملاحظة تحت شروط واحدة عمليا، وإنها تمكن الملاحظ من أن يغير شرط واحد فقط في الوقت نفسه ويبقي على جميع الشروط الأخرى ثابتة بدرجة كبيرة، وهذا يسمح بتحليل علاقات السبب والنتيجة.

٣- الطريقة التتبعية التطورية: تعني ملاحظة سلوك الفرد كما يحدث، وتتبع الظاهرة النفسية في تطورها ونموها، وتتم بطريقتين: الأولى: الطريقة الطولية. والثانية: الطريقة المستعرضة. وسيأتي تفصيلها في العام القادم إن شاء الله.

٤- الطريقة الإكلينيكية (دراسة الحالة): تجمع هذه الطريقة بين طرق استخدام الاختبارات والملاحظة الطبيعية بهدف الوصول إلى نظام من المعلومات عن الفرد، ويكون الناتج النهائي وهو دراسة الحالة ذات درجات مختلفة من الثقة اعتماداً على المصادر المستخدمة في جمع المعلومات، فالطريقة هذه عبارة عن بحث تفصيلي عن شخص واحد.

ثانياً: الطرق الخاصة/ أدوات جمع المعلومات:

١- العينة.

٢- الملاحظة.

٣- التجريب.

٤- الاختبارات والمقاييس.

بعض مواضيع علم النفس التربوي

المبحث الأول: الإحساس:

هو عملية التعرف على الخصائص الفيزيائية للمثيرات، وهي العملية الأولية في معالجة المعلومات للمثيرات الموجودة في البيئة المحيطة، وهي (اللون، الشكل، درجة الحرارة، المذاق، الصوت،....) ثم تحويل الطاقة الفيزيائية المتعلقة بالمثيرات إلى طاقة عصبية داخل الجهاز العصبي.

ويعرف الإحساس على انه انطباع نفسي للمؤثرات الحسية أي الاستجابة النفسية لمنبه يقع على العضو الحساس وينتقل إلى الدماغ.

وهناك عدة أشكال للإحساس من بينها- الإحساسات الحركية - الإحساسات العضوية - الإحساس بالتوازن.

أما الحواس الخمسة فهي: حاسة (البصر- السمع - الشم- التذوق-اللمس).

إن نظام الذاكرة ومعالجة المعلومات ترتبط بثلاث عمليات معرفية وهي؛ الإحساس والانتباه والإدراك، ويحدث الإحساس عندما يستقبل أعضاء الحس مثيراً منبهاً إلى حدوث شيء ما في البيئة الخارجية المحيطة بالإنسان.